بلد مشهور على مرحلتين من المدينة (وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة)
الأنصاري أحد النقباء (في) منازل (بني الحارث بن الخزرج) وهم قوم سعد (قبل وقعة بدر
قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي فإذا في
المجلس أخلاط) أنواع (من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين)
بذكر المسلمين أولا وآخرا (وفي المجلس عبد الله بن رواحة) بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي
الأنصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدرا استشهد بمؤتة وكان ثالث الأمراء بها
في جمادى الأولى سنة ثمان (فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة) أي غبارها (خمّر)
أي غطى (عبد الله بن أبي أنفه) وفي رواية وجهه (بردائه ثم قال لا تغبروا علينا
فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناويا المسلمين أو قال السلام على من اتبع الهدى
(ثم وقف فنزل) عن الدابة (فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن
سلول) للنبي صلى الله عليه وسلم (أيها المرء إنه لا) شيء (أحسن مما تقول إن كان حقا فلا
تؤذينا به في مجلسنا ارجع إلى رحلك) أي إلى منزلك (فمن جاءك فاقصص عليه
فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب
المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون) أي قاربوا أن يثب بعضهم
على بعض فيقتتلوا (فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم) يسكنهم (حتى سكنوا)
من السكون (وفي رواية حتى سكتوا من السكوت (ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته
فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ألم تسمع
ما قال أبو حُباب) يريد عبد الله بن أبي (قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله
اعف عنه واصفح عنه فو) الله الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل
عليك لقد اصطلح أهل هذه البحيرة) مصغرا أي البليدة والمراد المدينة المنورة
(على أن يتوجوه) بتاج الملك (فيعصبوه بالعصابة) أي يعمموه بعمامة الملوك
وقال في الكواكب أي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا
لما يعصب برأسه من الأمور وقيل كانوا يعصبون رؤوسهم بعصابة يعرفون بها
(فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق به) أي غص به أي (بذلك)
الحق الذي أعطاك الله (فذلك) الحق الذي أتيت به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله
القبيح (فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون
عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله تعالى ولتسمعن من

الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية)
١٠ ٥٧٠ يا سعد إن هؤلاء نزلوا على حكمك قاله لسعد بن معاذ في بني قريظة خ عن أبي سعيد
روى البخاري عنه قال حاصر النبي عليه السلام بني قريظة بعد نقضهم العهد الذي كان بينهم
وبينه عليه السلام فجهدهم الحصار فطلبوا النزول على حكم سعد سيد الأوس ظنا منهم
أنه يخفف عليهم حتى أنه يخفض جانبهم لكون بني قريظة كانوا حلفاء الأوس فقال عليه السلام
(يا سعد إن هؤلاء نزلوا على حكمك) قال ابن الملك فلما نزلوا على حكمه قال سعد أحكم
فيهم بأن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال عليه السلام (حكمت بحكم الملك) وهو الله
سبحانه وتعالى وفيه دليل على جواز التحكيم وأن المحكم إذا حكم لا رجوع عن حكمه
١٠ ٥٧١ يا سلمة أين جحفتك أو درقتك التي أعطيتك م عن سلمة بن الأكوع
قال ابن الملك شك من الراوي (التي أعطيتك) قال الجوهري الحجف أو الحجفة من جلود
وليس فيه خشب ولا عصب يقال لها حجفة ودرقة
١٠ ٥٧٢ يا سلمة هب لي المرأة فقلت يا رسول الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا
ثم لقيني عليه السلام من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك
يعني امرأة من السبي م عن سلمة بن الأكوع
قال غزا المسلمون بني فزارة وأميرهم كان أبو بكر رضي الله عنه وفي سباياهم ابنة
حسناء فنفلنيها أبو بكر فلما قدمنا المدينة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
(يا سلمة هب لي هب لي المرأة) فقلت هي لك يا رسول الله ما كشفت لها ثوبا
فبعث بها إلى أهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسرى بمكة
(لله أبوك) هذه كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها فإذا وجد من الولد ما يحمد
عليه قيل له لله أبوك حيث أتى بمثلك (يعني امرأة من السبي) قيل في الحديث جواز
مفاداة الأسير بالأسير فيكون حجة على أبي حنيفة رحمه الله في عدم تجويزه ويمكن أن يجاب
عنه بأن عدم الجواز إنما هو إذا كان غنيمة فأما إذا أسلم فرد الأسير في [illegible]
رجل لم تملكه غيره وفداه فليس بممنوع أو يقال إن ذلك إنما كان عند أن لم
يكن الأسير محاربا علينا وذلك لا يجري في أسارى الصفوف
١٠ ٥٧٣ يا سلمة ألا تبايع قلت يا رسول الله قد بايعت في الأولى قال وفي
الثانية خ عن سلمة بن الأكوع
قال بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان (تحت الشجرة) أي بالحديبية (فقال) عليه السلام

Copyright © King Saud University